١٤٤٥/٢/٢٣هـ

بِالمعْرُوفِ

﴿الخُطْبَةُ الأُوْلَى﴾

الحَمْدُ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا وَسَيِّئاتِ أَعْمَالِنا، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَه، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَه، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَه، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَصْدَقَ الحَدِيثِ كَلامُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثاتُها، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ.

وَاعْلَمُوا -رَحِمَكُمُ اللهُ- أَنَّهُ لا وُصُولَ مِنْ غَيْرِ سَيْرٍ، وَلَا إِنْجازَ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ، وَلَا بُلُوغَ لِمُرادٍ مِنْ غَيْرِ عَزْمٍ وَإِرادَةٍ، مَنْ عاشَ عَلَى الْأَمانِيِّ زادَتْ حَسْرَتُهُ، وَمَنْ جَدَّ عَلَتْ هِمَّتُهُ، وَأَثْقالُ الحَياةِ لا يُطِيقُها الْمَهازِيلُ، مَنْ جالَسَ الْجادِّينَ جَدَّ، وَمَنْ صاحَبَ الْغافِلِينَ غَفَلَ، وَمَنْ رافَقَ الذَّاكِرِينَ ذَكَرَ؛ ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [الْبَقَرَة: ٤٣].

أَيُّها المسْلِمُونَ: وَرَدَتْ كَلِمَةُ "المَعْرُوفِ"، فِي كِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سِتًّا وَثَلاثِينَ مَرَّةً، مِنْها تِسْعَ عَشْرَةَ آيَةً تَخُصُّ أُمُورَ الْأُسْرَةِ وَالزَّوْجَيْنِ؛ يُسْتَدَلُّ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَكانَةِ الْأُسْرَةِ وَعِظَمِ الْعَلاقَةِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، وَأَنَّها لَيْسَتْ نَفْعِيَّةً، أَوْ عَلاقَةَ مُعاوَضَةٍ، أَوْ مُقايَضَةٍ، إِنَّها عَلاقَةُ مَوَدَّةٍ، وَسَكَنٍ،

وَعَيْشٍ كَرِيمٍ، إِنَّها الْعِشْرَةُ بِالمعْرُوفِ، قالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النِّسَاء: ١٩].

عِبادَ اللهِ: إِنَّما يَكُونُ الْبَيْتُ سَعِيدًا إِذَا تَصافَتِ الْقُلُوبُ، وَتَغافَلَتْ عَنِ الْعُيُوبِ، وَعَمِلَتْ بِما يُرْضِي عَلَّامَ الْغُيُوبِ، كَمْ هُوَ جَمِيلٌ وَعَظِيمٌ أَنْ يَتَبادَلَ الزَّوْجانِ صِدْقَ المشاعِرِ، فَيُدْرِكُ كُلٌّ مِنْهُما مَكانَتَهُ فِي قَلْبِ صاحِبِهِ، مَشَاعِرُ صادِقَةٌ تَنْبُعُ مِنْ قَلْبٍ لَا يَتَصَنَّعُها، وَمِنْ نَفْسٍ تَتَلَذَّذُ بِإِبْدائِهَا، وَتَعْتَزُّ بِها، مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ، فَالْمَشاعِرُ الصَّادِقَةُ هِيَ مُتْعَةُ الحَياةِ، وَطِيبُ الْكَلامِ وَبَشاشَةُ الْوَجْهِ يَسْحَرانِ الْقُلُوبَ. فَلْنَقِفْ عِبادَ اللهِ لِنَتَعَرَّفَ عَلَى بَعْضِ سِماتِ الْعِشْرَةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أَوْصانا بِها رَبُّنا فِي كِتابِهِ.

أَيُّها المسْلِمُونَ: إِنْ كانَ الْكَمالُ فِي الشَّأْنِ الْأُسْرِيِّ مُتَعَذِّرًا، وَلَيْسَ فِي مُتَناوَلِ الْبَشَرِ فَإِنَّ تَحْقِيقَ النَّجاحِ مَطْلُوبٌ وَفِي إِمْكانِاتِ الْبَشَرِ، وَتَبْدَأُ أُوْلَى خُطُواتِ

النَّجاحِ الْأُسْرِيِّ قَبْلَ الزَّواجِ، وَذَلِكَ مِنْ خِلالِ اخْتِيارِ الشَّرِيكِ لِشَرِيكِ حَياتِهِ، وَهُنا نَجِدُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: (فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ) (رواه البخاري ومسلم)، وقوله ﷺ: (إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ، وَفَسَادٌ عَرِيضٌ) (رواه الترمذي، وحسنه الألباني)، وَلَا تَكْفِي كَثْرَةُ التَّعَبُّدِ لِلْحُكْمِ بِخَيْرِيَّةِ الشَّابِّ أَوِ الْفَتاةِ، بَلْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ المَرْءُ صالِحًا فِي عِباداتِهِ فِي مُعْتَقَداتِهِ فِي أَخْلاقِهِ وَسُلُوكِهِ وَفِي تَعامُلاتِهِ وَوَعْيِهِ وَفِي كَرَمِهِ وَفِي تَغافُلِهِ، وَلا مانِعَ كَذَلِكَ مِنْ أَخْذِ دَوْراتِ التَّأْهِيلِ لِلْإِقْبالِ عَلَى الزَّواجِ؛ لِيُدْرِكَ الشَّبابُ خُطُورَةَ وَقِيمَةَ ما هُمْ مُقْدِمُونَ عَلَيْهِ.

فَلِكَيْ تُرَفْرِفَ السَّعادَةُ عَلَى عُشِّ الزَّوْجِيَّةِ لا بُدَّ مِنِ اتِّصافِ الزَّوْجَيْنِ بِأَشْياءَ مِنْها: كِتْمانُ السِّرِّ، وَسِتْرُ الْعُيُوبِ، وَالسُّكُوتُ عَمَّا يَسُوءُ، وَنَشْرُ ما يَسُرُّ مِنْ ثَناءٍ،

وَحُسْنُ الْإِصْغاءِ، وَالدَّعْوَةُ بِأَحَبِّ الْأَسْماءِ، وَالشُّكْرُ عَلَى الْإِنْجازِ، وَحُسْنِ الصَّنِيعِ، وَتَرْكُ الْمِراءِ، وَالذَّبُّ فِي الْغَيْبَةِ، وَالنُّصْحُ بِلُطْفٍ، وَسُلُوكُ مَسالِكِ التَّعْرِيضِ لا التَّصْرِيحِ، وَالدُّعاءُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، وَإِظْهارُ الْفَرَحِ بِما يَسُرُّ، وَالْحُزْنُ بِما يَضُرُّ، وَمِنْ حُسْنِ الْعِشْرَةِ -حَفِظَكُمُ اللهُ- الرِّفْقُ فِي التَّعامُلِ، فَالرِّفْقُ ما كانَ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَما نُزِعَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ، وَمِنْ حُسْنِ الْعِشْرَةِ التَّسامُحُ، وَهُوَ أَعْلَى مَراتِبِ الْقُوَّةِ، وَالِانْتِقامُ مِنْ أَكْبَرِ مَظاهِرِ الضَّعْفِ، فَالتَّسامُحُ لَيْسَ ضَعْفًا، وَنَقاءُ الْقَلْبِ لَيْسَ عَيْبًا، وَهُوَ مَعَ حُسْنِ النِّيَّةِ عِبادَةٌ وَدِينٌ، مَنْ سامَحَ ارْتاحَ قَلْبُهُ، وَمَنْ رَضِيَ بِالْقَدَرِ باتَ سَعِيدًا، وَمَنْ حاسَبَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ خَسِرَ كُلَّ شَيْءٍ، فَعِنْدَ احْتِدادِ المواقِفِ احْرِصْ عَلَى أَنْ تَكْسِبَ أَهْلَكَ، وَلَوْ خَسِرْتَ المَوْقِفَ، وَمِنْ حُسْنِ الْعِشْرَةِ التَّواضُعِ، فَالْمَجْدُ فِي التَّواضُعِ، وَأَكْثَرُ الْبِقاعِ ماءً أَكْثَرَها

انْخِفاضًا، وَلا يَتَواضَعُ إِلَّا مَنْ كانَ وَاثِقًا بِنَفْسِهِ، وَلا يَتَكَبَّرُ إِلَّا مَنْ كانَ عالِمًا بِنَقْصِهِ. وَعَلَى كُلِّ طَرَفٍ ذِكْرُ جَوانِبِ الْخَيْرِ وَالْإِيجابِيَّاتِ لِلطَّرَفِ الْآخَرِ؛ فَقَدْ قالَ ﷺ كما في حَدِيثِ مُسْلِمٍ: "لَا يَفْرَكْ مؤمنٌ مؤمنةٌ، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا خُلُقًا آخَرَ".

وَمِنْ أَسْبابِ النَّجاحِ: الثِّقَةُ وَالتَّجاهُلُ، وَعَدَمُ تَرَصُّدِ الْأَخْطاءِ، وَاحْذَرُوا الْحُكْمَ عَلَى المقاصِدِ وَالنِّيَّاتِ، وَدَفْنُ الْأَسْرارِ مِنَ الْأَدَبِ الرَّاقِي، وَاحْذَرُوا الْغَضَبَ فَإِنَّهُ رِيْحٌ عاتِيَةٌ، تُطْفِئُ نُورَ الْعَقْلِ، وَلَذَّةُ الِانْتِقامِ لَحْظَةٌ، أَمَّا لَذَّةُ الرِّضا فَهِيَ عَلَى الدَّوامِ، وَالمرْءُ هُوَ الَّذِي يَصْنَعُ قَدْرَ نَفْسِهِ، لَيْسَتِ المشْكِلَةُ أَنْ يَقَعَ الْخِلافُ، فَهُوَ لا بُدَّ واقِعٌ فِي كُلِّ بَيْتٍ، لَكِنَّ الْحِكْمَةَ وَالْعَقْلَ وَالْحَصافَةَ كَيْفَ يُعالَجُ الْخِلافُ إِذا وَقَعَ؟ فَعَلَيْكُمْ -رَحِمَكُمُ اللهُ- بِالصَّبْرِ، وَالْأَناةِ، وَالتَّنازُلِ، وَالتَّسامُحِ، وَالتَّغافُلِ.

هَنِيئًا لِمَنْ يَتَناسَوْنَ الْإِساءَةَ، وَلا يَحْمِلُونَ فِي قُلُوبِهِمْ قَسْوَةً، وَلا يَعْرِفُونَ لِلْكُرْهِ طَرِيقًا، هَنِيئًا لِمَنْ كانَ لِقاؤُهُمْ سُرُورًا وَفَرَحًا، وَحَدِيثُهُمْ سَعادَةً وَمَرَحًا، وَاعْلَمُوا أَنَّ المبادِرَ بِالِاعْتِذارِ هُوَ الْأَشْجَعُ، وَأَوَّلَ مَنْ يُسامِحُ هُوَ الْأَقْوَى، وَأَوَّلَ مَنْ يَنْسَى هُوَ الْأَسْعَدُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ سِرَّ تآلُفِ الْأُسْرَةِ يَكْمُنُ فِي الِاعْتِرافِ بِالْخَطَأِ، وَقَبُولِ الحقِّ، والتَّنازُلِ عَنْ حُظُوظِ النَّفْسِ، وَالْحِرْصِ عَلَى جَمْعِ الْكَلِمَةِ، وَكَسْبِ الْقُلُوبِ، وَعَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّهُ مَنْجاةٌ، وَيَزْرَعُ الثِّقَةَ، وَالْكَذِبُ يُورِثُ التُّهْمَةَ، وَالْأَمانَةُ تُوجِبُ الطُّمَأْنِينَةَ، وَالْعَدْلُ يُورِثُ اجْتِماعَ الْقُلُوبِ، وَالِانْبِساطُ يُوَلِّدُ الْمُؤَانَسَةَ، وَالِانْقِباضُ يَجْلِبُ الْوَحْشَةَ، وَالمخادَعَةُ تُوجِبُ النَّدامَةَ، وَالْجامِعُ لِذَلِكَ كُلِّهِ -حَفِظَكُمُ اللهُ- أَنْ يُعامِلَ الزَّوْجُ زَوْجَتَهُ بِما يُحِبُّ أَنْ تُعامِلَهُ بِهِ، وَكَذا الزَّوْجَةُ.

إِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ يا رَعاكَ اللهُ فَاجْعَلْ سِلاحَكَ الْعَقْلَ لَا اللِّسانَ، وَاجْعَلْ قُوَّتَكَ فِي الصَّمْتِ لا بِرَفْعِ الصَّوْتِ، اِرْفَعْ كَلِماتِكَ، وَلَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ، الصَّوْتُ الْهادِئُ أَقْوَى مِنَ الصُّراخِ، وَاسْتَعِينُوا عِبادَ اللهِ عَلَى حَلِّ المشْكِلاتِ بِالصَّمْتِ، فَالْحَزْمُ قَدْ وُلِدَ أَبْكَمَ، الْجَمِيعُ يُحِبُّ الثَّناءَ فَلا تَبْخَلُوا بِهِ، لا تَنْتَظِرُوا السَّعادَةَ حَتَّى تَبْتَسِمُوا، وَلَكِنِ ابْتَسِمُوا حَتَّى تَمْلَأَ السَّعادَةُ بُيُوتَكُمْ وَقُلُوبَكُمْ.

نَفَعَنِي اللهُ وَإِيَّاكُمْ بِهَدْيِ كِتابِهِ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسائِرِ المسْلِمينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ﴾

الحمْدُ للهِ عَلَى فَضْلِهِ وَإِحْسانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنانِهِ، مِنَ اللَّازِمِ عِبادَ اللهِ أَنْ يَتَنَبَّهَ الزَّوْجانِ لِأَخْطَرِ أَعْداءِ سَعادَةِ الْأُسْرَةِ، ويَتَلَخَّصُ فِي (غِيابِ الْوَعْيِ)؛ فَالْوَعْيُ هُوَ قِمَّةُ المعْرِفَةِ، وَالْإِنْسانُ الْواعِي هُوَ الْمُدْرِكُ لِما حَوْلَهُ مِنَ الْمُتَغَيِّراتِ، فَهُوَ يَعْلَمُ المناسِبَ مِنَ الْأَقْوالِ وَالْأَفْعالِ وَغَيْرَ المناسِبِ، فَرُبَّ ما كانَ مُناسِبًا فِي السَّابِقِ يُصْبِحُ غَيْرَ مناسِبٍ الْآنَ، وَرُبَّ ما لا يَلِيقُ بِالْأَمْسِ يَصِيرُ لائِقًا الْآنَ، فَلِكُلِّ زَمانٍ وَمَكانٍ اِعْتِبارٌ. وَالْوَعْيُ مَطْلُوبٌ بِكُلِّ أَنْواعِهِ: الْوَعْيُ فِي ضَبْطِ الِانْفِعالاتِ، فَمَنْ ضَبَطَ انْفِعالاتِهِ اسْتَمْتَعَ بِحَياتِهِ، وَحَقَّقَ غاياتِهِ، وَأَدامَ عَلاقاتِهِ، وَالْوَعْيُ فِي التَّجَمُّلِ وَالتَّزَيُّنِ: يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُما- عِنْدَ قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ﴾[البقرة:٢٢٨]، قالَ: «إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ أَتَزَيَّنَ لِلْمَرْأَةِ كَمَا

أُحِبُّ أَنْ تَتَزَيَّنَ لِي» (صحيح، رواه البيهقي). وَيَلْزَمُ الزَّوْجَينِ الْوَعْيُ فِي الْأُمُورِ الصِّحِّيَّةِ وَالِاهْتِمامُ بِالصِّحَّةِ الْجَسَدِيَّةِ، كَذَلِكَ الصِّحَّةُ النَّفْسِيَّةِ، وَأَنْ يُراعِيَ كُلٌّ مِنْهُما نَفْسِيَّةَ الْآخَرِ، فَتُقَدِّرُ الزَّوْجَةُ الضُّغُوطَ الَّتِي يَتَعَرَّضُ لَها الزَّوْجُ فِي عَمَلِهِ وَعَلاقاتِهِ، وَيُقَدِّرُ الزَّوْجُ ما تَتَعَرَّضُ لَه الزَّوْجَةُ مِنْ ضُغُوطٍ نَفْسِيَّةٍ مُرْتَبِطَةٍ بِطَبِيعَةِ المرْأَةِ، وَضُغُوطٍ عَمَلِيَّةٍ فِي بَيْتِها وَبَيْتِها. وَالصَّوابُ أَنْ يَتَكَيَّفَ الزَّوْجانِ مَعَ الظُّروفِ الَّتِي لَيْسَتْ بِأَيْدِيهِما. وَيُؤْخَذُ الْوَعْيُ وَالمعْرِفَةُ مِنْ مَصادِرِهِما مِنَ الْعُلَماءِ وَالْفُقَهاءِ، يَقُولُ ابْنُ سِيرِينَ: «إِنَّ هَذا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ» (رجاله ثقات، أخرجه الرامهرمزي وآخرون، وورد في مقدمة صحيح مسلم). وَلا تُؤْخَذُ المعْرِفَةُ وَالْوَعْيُ مِنْ آحادِ النَّاسِ أَوْ وَسائِلِ التَّواصُلِ الِاجْتِماعِيِّ الَّتِي أَحْدَثَتْ فِي الْعِلاقاتِ الزَّوْجِيَّةِ، جَفْوَةَ فَهُناكَ تَجِدُ مَنْ يُفْتِي فِي الْأُمُورِ الشَّرْعِيَّةِ وَالطِّبِّيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ وَالِاقْتِصادِيَّةِ، وَيَتَكَلَّمُ مِنْ غَيْرِ تَخَصُّصٍ.

اِعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ أَنَّ مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لا يَجْنِي الْعِنَبَ، فَمَنْ فَرَّطَ فِيما يَجِبُ عَلَيْهِ فَلا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ، فَلَا تَبْحَثْ عَنِ الرَّاحَةِ وَالسَّكَنِ وَالِاسْتِقْرارِ، إِذَا كانَ أَحَدُ الزَّوْجَيْنِ ثَقِيلَ الطَّبْعِ، ضَيِّقَ الْأُفُقِ، سَيِّءَ الْعِشْرَةِ، يَغْلِبُهُ حُمْقٌ، وَيُعْمِيهِ تَعَجُّلٌ، بَطِيءَ الرِّضَا، سَرِيعَ الْغَضَبِ، كَثِيرَ الْمَنِّ، سَيِّءَ الظَّنِّ، وَمَنْ ساءَتْ أَخْلَاقُهُ سَهُلَ فِراقُهُ، وَمَنْ حَسُنَتْ خِصالُهُ طابَ وِصالُهُ، الْمُعانِدُ مُتَكَبِّرٌ مُتَجَبِّرٌ، لا يُحْسِنُ مُعالَجَةَ الْأُمُورِ، وَلا يُجِيدُ النَّظَرَ فِي المشْكِلاتِ، لا يَعْتَرِفُ بِالْخَطَأِ، وَيَرَى الرُّجُوعَ إِلَى الْحَقِّ ضَعْفًا.

عِبادَ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] فَوَجَبَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ أَزْواجِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ- فَقَدْ كانَ ﷺ لَطِيفًا قَرِيبًا بَشُوشًا مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَهُوَ خَيْرُ الْأَزْواجِ، قالَ عَنْ نَفْسِهِ: "خَيْرُكُمْ

خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي" (صحيح على شرط الشيخين)، وَكَثِيرَةٌ هِيَ مَظاهِرُ الْحُبِّ وَالْوُدِّ فِي حَياتِهِ مَعَ زَوْجاتِهِ وَبَناتِهِ ﷺ، وَمِنْ ذَلِكَ: إِذَا ذُكِرَتْ خَدِيجَةُ -رَضِيَ اللهُ عَنْها- يَقُولُ: "إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبَّها" (صحيح مسلم). وَعِنْدَما سُئِلَ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجَةَ: "أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ: عائِشَةُ" (رواه البخاري ومسلم). وَعِنْدَما رَأَى ﷺ خَدِيجَةَ أَخْبَرَها أَنَّ جِبْرِيلَ -عَلَيْهِ السَّلامُ- يُقْرِئُها السَّلامَ مِنَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (رواه البخاري ومسلم). وَعِنْدَما رَأَى عائِشَةَ قالَ: "إِنَّ جِبْرِيلَ يُقْرِئُكِ السَّلامَ" (رواه البخاري ومسلم). نَسْأَلُ اللّهَ جَلَّ وَعَلا أَنْ يُصْلِحَ حالَ الْأُسَرِ المسْلِمَةِ، وَأَنْ يُؤَلِّفَ بَيْنَ الْأَزْواجِ عَلَى طاعَتِهِ، وَأَنْ يُجَنِّبَهُمْ كُلَّ ما يَخْدِشُ هذا الْبِناءَ الْعَظِيمَ أَوْ يُمَزِّقُهُ، وَأَنْ يَجْعَلَنا مُقْتَدِينَ بِنَبِيِّنا محمَّدٍ ﷺ فَهُوَ الْأُسْوَةُ الحَسَنَةُ لَنَا فِي كُلِّ شُؤُونِ حَياتِنا وَمَعادِنا.

عِبَادَ اللَّهِ: صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الرَّحْمَةِ الْمُهْدَاةِ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَدْ أَمَرَنَا بِذَلِكَ رَبُّنَا، فَقَالَ جَلَّ وعَلَا: ﴿إِنَّ اللَّهَ ومَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]. **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ. **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الإِسْلَامَ وَالمسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالمشْرِكِيْنَ، وَاحْمِ حَوْزَةَ الدِّيْنِ، وَأَصْلِحْ أَحْوَالَنَا وَأَحْوَالَ المسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ يَا رَبَّ العَالَمِينَ. **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا وأَصْلَح أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا وأَيِّدْ بِالحَقِّ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِفَيْنِ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَهَيِّئْ لَهُمَا الْبِطَانَةَ الصَّالِحَةَ الَّتِي تَدُلُّهُمَا عَلَى الْخَيْرِ وَتُعِينُهُمَا عَلَيهِ. **اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ. ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ

النَّارِ﴾ [البَقَرَة: ٢٠١]، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصَّافَّات: ١٨٠-١٨٢].